



# فشل نظام الأسد في استعادة السيادة الكاملة على الأراضي السورية

بواسطة فابريس بالونش

فبراير  
متوفر أيضًا باللغات:  
English

عن المؤلفين



فابريس بالونش

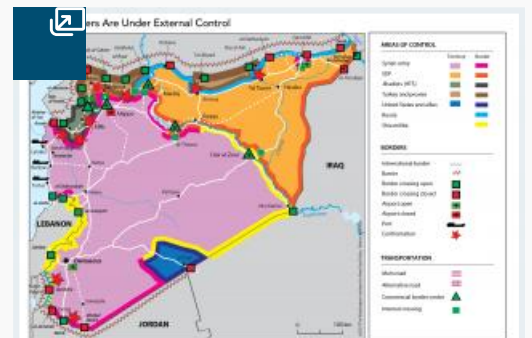
فابريس بالونش هو أستاذ مشارك ومدير الأبحاث في "جامعة ليون 2" وزميل زائر في معهد واشنطن



تحليل موجز

لم يتغير الوضع كثيراً على الحدود السورية خلال العامين الماضيين وتعارض روسيا وشركاؤها في "عملية أستانا" وإيران وتركيا أي جهود رسمية لتقسيم البلاد أو ترسيخ وجود كيان كردي منفصل في الشمال وحتى لو انسحبت القوات الأمريكية بالكامل من الشرق فستبقى البلاد في أيدي "ثلاثية أستانا" لذلك ليس أمام الأسد خيار في هذا الشأن

بالمعنى الرسمي على الأقل بالكاد يتغير الوضع على الحدود السورية خلال العامين الماضيين. فما زالت الأجندة الغربية تستبعد أي حل دولي مماثل لما تم التوصل إليه في "اتفاق دايتون" المبرم في دول يوغسلافيا السابقة وتعارض روسيا وشركاؤها في "عملية أستانا" وإيران وتركيا أي جهود رسمية لتقسيم البلاد أو ترسيخ وجود كيان كردي منفصل في الشمال علاوة على ذلك تسببت المشاكل الناتجة عن تقسيم السودان بنشوء شكوك جديدة لدى صناع السياسة الغربيين حول جدوى مثل هذا الحل لسوريا ومع ذلك لم تمنع أي من هذه الاحتمالات الدولية المجهضة القوى الخارجية من تقسيم البلاد بشكل غير رسمي إلى مناطق نفوذ متعددة والسيطرة من جانب واحد على معظم حدودها وبالتالي حرمان نظام الأسد من أداة رئيسية للسيادة



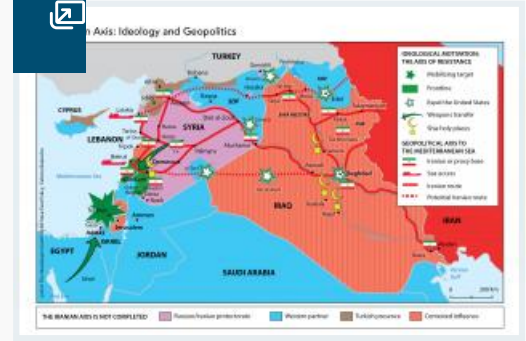
## الحدود تُخبر قصة السيادة الحقيقية

من المؤكد أن استراتيجية النظام السوري لمكافحة التمرد قد أتت بثمارها داخل البلاد فقوات بشار الأسد تسيطر الآن على ثلثي الأراضي السورية من بينها جميع المدن الرئيسية الست (دمشق وحلب وحمص وحمص واللاذقية وطرطوس ودرعا ودير الزور) بالإضافة إلى 12 مليون نسمة من أصل عدد السكان الإجمالي المقدر بـ 17 مليون (ما زال 7 ملايين سوري يعيشون في الخارج كلاجئين). وهذا تحوّل كامل عن وضع النظام السبيء في ربيع 2013 عندما كانت قوات الأسد تسيطر على خمس مساحة البلاد فقط.

ومع ذلك تُعتبر الحدود رمز السيادة بلا منازع ولا يزال سجل أداء النظام خالياً تقريباً على هذا الصعيد ويسيطر الجيش السوري على 15 في المائة فقط من الحدود البرية الدولية للبلاد في حين تتقاسم جهات فاعلة أجنبية الحدود المتبقية.

### الغرب والجنوب: سيطرة وهمية للنظام

يسيطر حالياً «حزب الله» وميليشيات شيعية أخرى مدعومة من إيران على حوالي 20 في المائة من حدود البلاد وعلى الرغم من أن سلطات الجمارك السورية هي المسؤولة رسمياً عن إدارة المعابر مع العراق (البوكمال) والأردن (نصيب) ولبنان (العريضة وجديدة يابوس وجوسية والدبوسية) إلا أن السيطرة الحقيقية تكمن في الواقع في أماكن أخرى ويحتل «حزب الله» الحدود اللبنانية وأقام قواعده على الجانب السوري (الزبداني والقصين) التي يسيطر منها على منطقة القلمون الجبلية وبالمثل تدير الميليشيات الشيعية العراقية كلا جانبي الحدود من البوكمال إلى التنف وتمتد قبضة القوات الموالية لإيران أيضاً إلى العديد من المطارات العسكرية السورية والتي غالباً ما تكون بمثابة وسيلة لنقل الأسلحة الإيرانية الموجهة إلى «حزب الله» وخط المواجهة مع إسرائيل في مرتفعات الجولان ويكشف هذا الوضع عن اندماج سوريا الكامل في المحور الإيراني



بعد استعادة الجيش السوري سيطرته على الجنوب في حزيران/يونيو 2018 عاد إلى الحدود الأردنية وأعاد فتح معبر "نصيب" في جو احتفالي كبير لكن حركة المرور لا تزال محدودة جداً حالياً ووجود الجيش في محافظة درعا سطحي ولاخضاد المقاومة المتنامية في المنطقة بسرعة اضطر النظام إلى توقيع اتفاقيات مصالحة بوساطة روسية تاركاً الفصائل المتمردة المحلية تتمتع باستقلالية مؤقتة وحق الاحتفاظ بأسلحة خفيفة وحافظ المتمردون السابقون أيضاً على روابط قوية عبر الحدود عن طريق الحدود الأردنية مما يمنحهم مصدراً محتملاً للدعم اللوجستي في حالة نشوب صراع جديد (وفي غضون ذلك الحصول على دخل مربح للغاية من عمليات التهريب).

### الشمال: وكلاء الأتراك والقوات الروسية

في عام 2013 بدأت تركيا في بناء جدار حدودي في منطقة القامشلي معقل الأكراد السوريين ومنذ ذلك الحين وسّعت هذا الحاجز على طول الحدود الشمالية بأكملها وكان أحد الأهداف منع التسلسل: أولاً من قبل «حزب العمال الكردستاني» وهي جماعة تعتبرها أنقرة عدوّها الداخلي الرئيسي والمنظمة الأم للفصائل الكردية التي تسيطر على أجزاء كبيرة من شمال سوريا ولاحقاً من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد موجة من الهجمات الإرهابية الجهادية التي هزت تركيا في عام 2015.

وكان الهدف الآخر هو منع تدفق المزيد من اللاجئين السوريين إلى تركيا التي تستضيف بالفعل 3.6 مليون لاجئ ولا يزال العبور الفردي ممكناً عبر السلاسل والأنفاق لكن الشرطة التركية توقف معظم هؤلاء المهاجرين وتعيدهم بعنف إلى سوريا وفي الواقع إن الجزء الوحيد من الحدود الشمالية الخاضعة لسيطرة الأسد هو معبر "كسب" شمال اللاذقية وحتى هذا المعبر تم إغلاقه من الجانب التركي منذ عام 2012. ومن "كسب" إلى أقصى الحدود الشرقية يتم السيطرة على الجانب السوري من الحدود تبعاً على النحو التالي:

- المناطق حتى خربة الجوز من قبل الثوار التركمان المواليين لتركيا

- المناطق بين جسر الشغور وباب الهوى من قبل الجماعة الجهادية العربية السنية «هيئة تحرير الشام»
- المناطق حتى نهر الفرات من قبل الثوار المواليين لتركيا المعروفين بـ «الجيش الوطني السوري»
- المناطق حول كوباني من قبل الجيش الروسي و«قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها الأكراد
- المناطق بين تل أبيب ورأس العين من قبل «الجيش الوطني السوري»
- المناطق من رأس العين حتى نهر دجلة من قبل الجيش الروسي و«قوات سوريا الديمقراطية»

في تشرين الأول/أكتوبر 2019 شنت تركيا هجوماً عبر الحدود في الشمال مما دفع القوات الأمريكية إلى الانسحاب من معظم الأراضي في "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" التي يسيطر عليها الأكراد وبعد ذلك سيطرت روسيا على مناطق الاتصال بين «قوات سوريا الديمقراطية» وتركيا ومناصبها في «الجيش الوطني السوري» وفقاً لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم في سوتشي في ذلك الشهر نفسه وحلت الدوريات الروسية-التركية محل الدوريات الأمريكية-التركية على خطوط التماس هذه لضمان انسحاب «قوات سوريا الديمقراطية» من منطقة الحدود التركية وعلى الرغم من أنه قد طلب من قوات الأسد نشر بضع مئات من الجنود على طول تلك الحدود إلا أن وجود هذه القوات رمزياً فقط ومنذ ذلك الحين انطلقت الدوريات الروسية باتجاه الشرق في محاولة لإقامة موقع في مدينة المالكية (ديريك باللغة الكردية) والسيطرة على المعبر مع العراق في سيمالكا/فيشخابور وهو طريق الإمداد البري الوحيد المتاح للقوات الأمريكية في شمال شرق سوريا

### معبر حدودي واحد

لا تزال كافة المعابر الشمالية إلى تركيا مغلقة كما يمنع الجدار الحدودي أنشطة التهريب وهذا الأمر يجعل معبر سيمالكا/فيشخابور النافذة الدولية الوحيدة أمام "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا". وعلى الجانب العراقي من الحدود الشرقية لسوريا كانت الميليشيات الشيعية مسؤولة عن معظم المناطق منذ خريف 2017 عندما فقدت «حكومة إقليم كردستان» سيطرتها على الأراضي المتنازع عليها بين كركوك وسنجار ولكن الأهم من ذلك لم تشمل هذه الأراضي المفقودة فيشخابور وتسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» على الجانب السوري من الحدود بدعم من القوات الأمريكية لكن الوكلاء الإيرانيين منعوها ومنعوا غيرها من الجهات الفاعلة من استخدام أي معابر أخرى وذلك جزئياً بمساعدة التعاون الدبلوماسي الروسي

على سبيل المثال تم إغلاق معبر البعربية الحدودي الرسمي أمام المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة منذ أن استخدمت روسيا حق النقض ضد تجديدها في مجلس الأمن الدولي في كانون الأول/ديسمبر 2019. ومن بين التداعيات الأخرى لهذا القرار هو أنه يجب أولاً إرسال جميع مساعدات الأمم المتحدة إلى "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" بالكامل إلى دمشق قبل أن يتم نقلها إلى الشمال الشرقي من البلاد

لذلك يُعتبر معبر سيمالكا/فيشخابور أمراً حيوياً للبقاء السياسي والاقتصادي للمنطقة التي تتمتع بالحكم الذاتي حيث يمثل نقطة الدخول الوحيدة للمنظمات غير الحكومية العديدة التي تعمل فيها وتوفر دعماً أساسياً للسكان المحليين. ومع ذلك لا تزال الحكومة السورية تُعتبر الدخول عبر هذا المعبر جريمة يُعاقب عليها بالسجن لفترة تصل إلى خمس سنوات لذلك يجب أن تحرص المنظمات غير الحكومية التي تدخل منطقة "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" من العراق على أن لا تقوم بأي أنشطة في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام فأي منظمة غير حكومية تتقدم بطلب للحصول على تفويض من "الهلال الأحمر العربي" السوري من أجل العمل في مناطق النظام عليها أن تتعهد بعدم تنفيذ أي أنشطة تتضمن العبور إلى "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" من الدول المجاورة ومن المحتمل أن يكون تعنت النظام بشأن القضايا الإنسانية هو طريقة الأسد لمحاولة إعادة تأكيد سيطرته على جانب واحد على الأقل من السيادة الحدودية في غضون ذلك لا تزال الدوريات الروسية تحاول الوصول إلى سيمالكا واختبار مقاومة «قوات سوريا الديمقراطية» وقد هدّدت الميليشيات العراقية مراراً وتكراراً بالاستيلاء على فيشخابور

### مستقبل السيادة المحدودة

فشل نظام الأسد في إعادة بسط سيطرته على سماء سوريا ومياهها الإقليمية بالإضافة إلى تنازله عن معظم حدوده البرية لروسيا وتركيا وإيران والولايات المتحدة وتخضع المناطق البحرية للبلاد للمراقبة من قبل قوات من القاعدة الروسية في طرطوس ويتم التحكم في معظم مجالها الجوي من القاعدة الروسية في حميميم وتعتمد إيران على الأصول الجوية الروسية للحماية من الضربات الإسرائيلية - وهي ضمانة محدودة في أحسن الأحوال لأن روسيا لا تحمي عمليات طهران الأكثر استفزازاً مثل نقل الصواريخ إلى «حزب الله» أو تعزيز مواقعه في الجولان ومن جانبها تحتفظ الولايات المتحدة بممر جوي بين نهر الخابور والحدود العراقية حيث تتواجد آخر قواتها البرية

وعلى الرغم من التصريحات العلنية التي تدلي بها دمشق بين الحين والآخر حول استعادة سيطرتها على كافة الأراضي السورية إلا أنها

تبدو راضية في الخضوع لهذه اللعبة من القوى الأجنبية وبسط سيادتها المحدودة على عدد أقل من الأراضي على الأمد الطويل  
وحتى لو انسحبت القوات الأمريكية بالكامل من الشرق فستبقى البلاد في أيدي "ثلاثية أستانا" لذلك ليس أمام الأسد خيار في هذا الشأن.

فابريس بالونش هو أستاذ مشارك في "جامعة ليون 2" وزميل مساعد في معهد واشنطن



عرض / طباعة ملف "بي. دي. إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP

موصى به

BRIEF ANALYSIS

## The Muslim Brotherhood Sees Cairo's Flirtation with Biden as an Opportunity

/ /

Haisam Hassanein



تحليل موجز

تأملات في انتخابات العراق التي أجريت في تشرين الأول/أكتوبر: الجيد والسيئ والمجهول

أكتوبر

سردار عزيز



IN-DEPTH REPORTS

## Back to Basics U.S.-Iraq Security Cooperation in the Post-Combat Era

/ /

Michael Knights ,  
Alex Almeida

### TOPICS

الشؤون العسكرية والأمنية

السياسة العربية والإسلامية

### المناطق والبلدان

تركيا

سوريا

لبنان

العراق

إيران

### ابق على اطلاع

سجل لتلقي الاشعارات بالبريد  
الإلكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111  
Washington D.C. 20036  
Tel: 202-452-0650  
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)

[غرفة الصحافة](#)

[Subscribe](#)

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة 501(c)3 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

